

11 شرح العقيدة الطحاوية) الأمثال المضروبة في القرآن (- د

ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمة الله تعالى واذا كان توحيد الربوبية الذي يجعله هؤلاء النظار ومن وافقهم من الصوفية هو الغاية في يقصد بالنظر الفلاسفة والمتكلمين الذين اخذوا بالقواعد العقلية الفلسفية في تطوير التوحيد. وكثيرا ما يطلق عليهم النظار لأنهم ينظرون لهذه

الامور العقلية - 00:00:00

امور العقيدة بمجرد هذه القواعد العقلانية البحتة. نعم واذا كان توحيد الربوبية الذي يجعله هؤلاء النظار ومن وافقهم من الصوفية هو الغاية في التوحيد. داخلا في التوحيد الذي جاءت الرسل عليهم السلام ونزلت به الكتب فليعلم ان دلائل متعددة. دلاليل اثبات الصانع ودلائل صدق - 00:00:23

الرسول صلى الله عليه وسلم. فان العلم كلما كان الناس اليه احوج كانت ادلته اظهر رحمة من الله بخلقه والقرآن قد ضرب والقرآن قد ضرب الله للناس فيه من كل مثل. وهي المقاييس العقلية المفيدة للمطالب الدينية - 00:00:51

لكن القرآن يبين الحق في الحكم والدليل. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ وما كان في من المقدمات ضرورية متفقا عليها استدل بها ولم يحتاج الى الاستدلال عليها. والطريقة الفصيحة في البيان ان - 00:01:11

تحذف وهي طريقة القرآن يخالف ما يدعية الجهال الذين يظنون ان القرآن ليس فيه طريقة برهانية بخلاف ما قد يشتبه ويقع فيه نزاع فانه يبينه ويدل عليه نقصد الكلمة في الوسط المقطع قوله وما كان من المقدمات معلومة ضرورية متفقا عليها قصده بذلك - 00:01:31

ان هناك من البديهيات ما لا يحتاج الى استدلال من البديهيات العقلية والفطرية ما لا يحتاج لاستدلال انما تكون هي بنفسها فمثلا اه من البديهيات ان الخلق لا بد له من خالق - 00:01:58

ومن البديهيات ان هذا الخالق سبحانه وتعالى هو المالك المتصرف وهو الرازق وهو الذي يحيي ويميت. هذه بديهيته هذه البدنيات هي التي يستدل بها على الامور الاخرى من مستلزماتها كعبادة الله وحده وطاعته وطاعة رسالته واتباع شرعيه - 00:02:18
فمثلا يستدل بكون الله سبحانه وتعالى هو خالق السماوات والارض وكونه هو الذي يحيي ويميت وكونه هو الذي خلق البشر يستدل بهذه على انه هو وحده المعبود اذن فالبديهيات الضرورية لا تحتاج الى ادلة انما هي تقوم ادلة على غيرها. وهذه قاعدة القرآن. لذلك نجد انه لا لا - 00:02:38

يعني اه اه نجد ان القرآن ليس فيه تكفل في الاستدلال على وجود الله تعالى انما نجد اكثرا ما فيه من البراهين الاستدلال على ضرورة عبادة الله وحده وان الله هو وحده المستحق للعبادة - 00:03:04

وقرر هذه الادلة على انها بديهية عند البشر. حينما سألهم من خلق السماوات والارض؟ من خلقهم؟ من يرزقهم فكان التقرير عنهم من ربهم وهو الخالق سبحانه وتعالى انه الله. ثم بعد ذلك استعمل هذه الامور دليلا على غير - 00:03:25

وعلى مستلزماتها وهي عبادة الله وحده وعدم الشرك وانه ما دام الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرازق المدبر المحبي والمميت وهو خالق السماوات والارض فاذا لا ينبغي بل لا يجوز ان يعبد غيره. وان من عبد غيره فقد اشرك. نعم - 00:03:43

ولما كان الشرك في الربوبية معلوم الامتناع عند الناس كلهم باعتبار اثبات خالقين متماثلين في الصفات والافعال وانما ذهب بعض

المشركين الى ان ثم خالقا خلق بعض العالم كما ي قوله الثانوية في في الظلمة - 00:04:02

وكما ي قوله القدرة في في افعال الحيوان. وكما ي قوله الفلاسفة الدهرية في حركة الافلاك. او حركات النفوس او الطبيعية فان هؤلاء ينبطون امورا محدثة بدون احداث الله ايها. فهم مشركون في بعض الربوبية - 00:04:22

كثير من مشركي العرب وغيرهم قد يظنوا في قد يظن في الاته شينا من نفع او ضر بدون ان خلق الله ذلك. فلما كان هذا الشرك في الربوبية موجودا في الناس بين القرآن بطلانه. كما في قوله تعالى ما اتخذ - 00:04:42

الله من ولد وما كان معه من الله. اذا لذهب كل الله بما خلق. ولعل بعضهم على بعض. فتأمل هذا البرهان الباهر في هذا اللفظ الوجيز الظاهر فان الله الحق لا بد ان يكون خالقا فاعلا يصل الى عابده النفع - 00:05:02

ويدفع عنه الضر فلو كان معه سبحانه الله اخر يشركه في ملكه لكن له خلق و فعل. وحينئذ فلا يرضي تلك الشركة. بل ان بل ان قدر على قهر ذلك الشريك وتفرده بالملك والالهية دونه - 00:05:22

وان لم يقدر على ذلك انفرد بخلق وذهب بذلك الخلق كما ينفرد ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بما اذا لم يقدر المنفرد منهم على قهر الآخر والعلو عليه. فلابد من احد ثلاثة امور. اما ان - 00:05:42

اذهب كل الله بخلق وسلطانه. واما ان يعلو بعضهم على بعض. واما ان يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف فيهم كيف يشاء. ولا يتصرفون فيه. بل يكون وحده هو الله وهم العبيد المربيون المقهورون - 00:06:02

في كل وجه وانتظام امر العالم كله واحكام امره من ادل دليل على ان مدبره الله واحد ملك واحد رب واحد لا الله للخلق غيره. ولا رب لهم سواه كما قد دل دليل التمانع على ان خالق العالم - 00:06:22

واحد لا رب غيره فلا الله سواه. فذاك تمانع في في العبادة والايجاد. وهذا تمانع في العبادة والالهية فكما يستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان. كذلك يستحيل ان يكون لهم الهان معبدان - 00:06:44

فالعلم بان وجود العالم عن صانعين متماثلين ممتنع لذاته مستقر في الفطر معلوم بصربيح العقل بطلانه تبطل الالهية اثنين. فالالية الكريمة موافقة لما ثبت واستقر في الفطر من توحيد الربوبية دالة - 00:07:04

ملزمة لتوحيد الالهية. وقريب من معنى هذه الالية قوله تعالى لو كان فيهما الله الا الله لفسدتا. وقد ظن طوائف وقد ظن طوائف ان هذا دليل دليل - 00:07:24

الذى تقدم ذكره وهو انه لو كان للعالم صانعا الى اخره وغفلوا عن مضمون فانه سبحانه اخبر انه لو كان فيهما الله غيره ولم يقل ارباب. وايضا لو كان فيه - 00:07:44

معبد هذا معنى تفريغ القول فانه سبحانه اخبر انه لو كان فيهما اه الله يعني من يعبد غير الله او يستحق العبادة غير الله. ولم يقل ارباب لان مسألة الربوبية بداهية عند سائر العقلاء - 00:08:04

حتى الذين لا يقررون بالنبوات قد يقررون بضرورة وجود رب الخالق. لكن المسألة التي كمحل نزاع وهي التي خالف فيها البشر الهدى هي مسألة العبادة اذا معنى الآية لو كان فيهما معبد يستحق العبادة - 00:08:23

غير الله لكان الامر كذلك. نعم. وايضا فان هذا انما هو بعد وجودهما. وانه لو كان فيهما وهم موجودة الله سواه لفسدتا. وايضا فانه قال لفسدتا. وهذا فساد بعد الوجود. ولم يقل لم - 00:08:47

ودللت الآية على انه لا يجوز ان يكون فيهما الله متعددة. بل لا يكون الله الا واحدة وعلى انه لا يجوز ان يكون هذا الله الواحد الا الله سبحانه وتعالى. وان فساد السماوات والارض يلزم - 00:09:07

من كون الاله فيهما متعددة. ومن كون الله الواحد غير غير الله. وانه لا صلاح لهم الا ان يكون الله فيهما هو الله وحده لا غيره. فلو كان للعالم الهان معبدان لفسد نظامه كله - 00:09:27

فان قيامه انما هو بالعدل. وبه قامت السماوات والارض واظلموا الظلم على الاطلاق الشرك. واعدل عدل التوحيد وتوحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية دون العكس. فمن لا يقدر على ان يخلق - 00:09:47

يكون عاجزا والعجز لا يصلح ان يكون لها. قال تعالى ايسركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون. وكذا قوله تعالى قل لو كان معه الله كما يقولون - 00:10:07

يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سببلا. وفيها للمنتأخرين قوله احدهما لا تاخذوا الى مغالتته. والثاني وهو الصحيح المنقول عن السلف. كفتادة وغيره وهو الذي ذكره ابن جرير. لم يذكر غيره لاتخذوا سببلا بالتقرب اليه كقوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه - 00:10:27

وذلك انه قال لو كان معه الله كما يقولون. وهم لم يقولوا ان العالم له صانعان. بل معه الله اتخذوهم شفعاء وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. بخلاف - 00:10:57

الآية الاولى آآ قبل ان نختتم نرجع قبل سطور في اقوال المتأخرين. قال احدهما لاتخذوا سببلا الى مغالتته. هذا القول في الحقيقة بعيد كل البعد لماذا؟ لأن نجد ان هذه الآية تقرر مسألة العبادة - 00:11:17

لو لو كان معه الله والاله هي المعبود المتأله الذي تأله اليه القلوب تعبد وتنجح اليه. كما يقولون اذا لم تغول بالعرش سببلا. اذا لا يصح بل يبعد كل البعد ان - 00:11:39

المقصود السببلا ايه؟ اي المغالية. لأن مسألة المغالية لا تكون الا بالعرش. اذا العرش هو ذي العظمة سبحانه والقلوب اذا اتجهت الى العظيم اتجهت اليه محتاجة. لا مغالية يكون القرآن يقصد - 00:11:55

يقصد هذا لأن البشر مهما بلغوا لا يمكن ان يغالبوا الله سبحانه وتعالى او يغالبوا ذي العرش لا عقلا ولا شرعا حتى وان يعني اه وصل الامر ببعض الملاحدة الى المغالية كما فعل فرعون فان هذه المغالية لم - 00:12:13

حقيقة انما كانت من باب المراء والجدل للبشر. بعضهم لبعض من باب مغالية الانبياء. لا مغالية الله سبحانه فاذا مسألة المغالية بعيدة التي هي محاولة التغلب. هذه بعيدة كل البعد انما الصحيح لم تغوا الى ذي العرش سببلا الى طاعته - 00:12:32

والتقرب اليه. لانه ما دام هو الاولى والاجدر وما دام هو الاعظم وهو الرب. وهو الخالق سبحانه فانه هو الذي يتخذون اليه سبيلا ليتقربوا اليه ويلجأوا اليه سبحانه. هذا هو المعنى الصحيح هو الذي قال به السلف. اما الاول فبعيد كل البعد. ولا اظن - 00:12:52 يرد الا على السنة المتكلمين. اه نقف عند هذا الحد لأن بدأنا بمقاطع منفرد له معنى جديد لقوله ثم التوحيد الذي دعت اليه الرشد. قال المؤلف رحمة الله تعالى ثم التوحيد الذي دعت اليه رسول الله ونزلت به كتبه نوعان. توحيد في الاثبات والمعرفة. وتوحيد - 00:13:12

في الطلب والقصد فالاول هو اثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه ليس كمثله شيء في ذلك كله كما اخبر به عن نفسه. وكما اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:13:39

وقد افصح القرآن عن هذا النوع كل الافصاح كما في اول الحديد وطه وآخر الحشر وابن الف لام ميم تنزيل. السجدة وابن ال عمران وسورة الاخلاص بكمالها وغيرها لذلك هذا هذا النوع الاول من التوحيد الذي هو توحيد الاثبات والمعرفة ويسمى التوحيد العلمي ويسمى ايضا التوحيد الخبري لانه - 00:13:59

جاء به الخبر. هذا هو توحيد الاقرار. توحيد الاقرار بربوبية الله سبحانه وتعالى وسمى معرفة لانه اتي بوسائل المعرفة التي تعرف بها الامور. واعرف المعرفات والمعروفات هو معرفة الله سبحانه وتعالى. لانه اعرف شيء - 00:14:29

وهو غيره يعرف به وهو يعرف بغيره. فلذلك نجد ان طرق الاثبات والمعرفة بتوحيد الله سبحانه وتعالى ليست مقصورة على الخبر كما يظن بعض الناس ان الوحي هو الذي جاءنا بمعرفة الله. بل وسائل معرفة الله تعالى واثباته كثيرة جدا - 00:14:51

منها اولا الفطرة ومنها العقل السليم هو الذي عليه المعمول لأن العقل المنكوس لا يعول عليه العقل السليم يعرف الله. والفطرة السليمية تعرف الله. وهناك ايضا وسائل للمعرفة اخرى لمعرفة الله تعالى مثل الآيات - 00:15:12

البيانات وهي وسيلة من وسائل اعلام الله لخلقته بمعرفته فالله يعلم خلقه بآياته في الافق وفي الانفس وبآياته ايضا المتعلقة دلائل وجود الله سبحانه وتعالى دلائل الفطرية التي قد لا تكون ايضا حسية فقط - 00:15:34

اذا فوسائل المعرفة كلها تدل على توحيد الله تعالى الذي هو توحيد الربوبية توحيد توحيد الاتبات نعم تفضل والثاني وهو توحيد الطلب والقصد. مثلما تضمنته سورة قل يا ايها الكافرون. وقل يا اهل الكتاب - 00:16:04

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. واول سورة تنزيل الكتاب واخرها. واول سورة يونس واوسطها واخرها واول سورة الاعراف واخرها وجملة سورة الانعام آآ قد يرد تساؤل ما الفرق بين التوحيديين الفرق الدقيق؟ الطلب والقصد والمعرفة والاثبات - 00:16:28 واقول ان الفارق من خلال تعبير الشارع هنا وتعبير ائمة الدين اهل العلم انا نجد ان الفارق بين التوحيديين تفارق الفارق في في في مفهوم كل واحد منها ان توحيد المعرفة والاثبات توحيد يرد على الانسان من الخارج - 00:16:58

توحيد يرد على الانسان من الخارج. من خارج ذاته يرد بدلائل العقل ودلائل الفطرة وشواهد الكون. وآيات الله المنزلة وكلام بسم الله الوحي المنزل وغير ذلك من الامور. بمعنى ان التوحيد توحيد المعرفة هو ما يرد على الانسان مما يدخله على معرفة الله - 00:17:16 فهو توحيد قصري فطري لا ينفك منه احد من المخلوقات العاقل وغير العاقل لكن قد يكون بعض العقلاة الذين تنتكس فوق فطرهم وعقولهم قد ينكروا ذلك جحذا والا فالابلة الادلة - 00:17:37

الى بعثتى الوسائل وسائل الاثبات. النوع الثاني توحيد الطلب والقصد هو التوحيد الصابر من العبد الصادر من العبد. الاول الوارد اليه وهو المعرفة التي ترد. ومصادر المعرفة التي ترد الى ذهنه والى سمعه والى بصره والى مخه والى - 00:17:56 يعني فطرته والى عقله ذاك يسمى توحيد المعرفة والاثبات. الثاني توحيد الطلب والقصد وهو ما يصدر من الانسان. ابتداء من الامور القلبية وهي التأله الله سبحانه وتعالى والخوف والرجاء منه والحب له سبحانه - 00:18:17

وانجذاب القلب اليه. انجذاب التأله. لذلك سمي لذلك نجد ان اعظم اسماء الله تعالى واجمعها كلمة الجلال الله لانها تجذب القلب لله سبحانه وتعالى بكل معاني الجذب تجذب الانسان المتأله لله تعالى بكل معاني الجن. بقلبه واعماله وجوارحه. فلذلك نجد ان هذا اللفظ - 00:18:36

لا يشتراك فيه الخالق والمخلوق لا يكمن له مشترك انما لفظ خالص. ليس هناك الله ولا يسمى الله الا الله سبحانه وتعالى. اما بقية الالفاظ قد تكون مشتركة الفاظ مجردة فاذا اطلقت على المخلوق فهي له بحسب ظعفه واذا اطلقت على الخالق فهي له سبحانه في بحسب كماله - 00:19:07

كالعلم المخلوق والانسان عنده علم لكن علم محدود علم ضعيف يعترفه كل جوانب الضعف. والعلم اذا اطلق على الله سبحانه وتعالى فهو العلم الكامل. لكن كلمة الجلال الله لا يمكن ان تنطبق على غير - 00:19:34

ابدا فلذلك نجد انها تجمع معاني انجذاب الانسان الى الله سبحانه وتعالى. وهذا معنى توحيد القصد والطلب. بمعنى ان الانسان ينجذب الله ويطلب من الله. بقلبه كما قلت اولا ثم بعد ذلك بعمله وجوارحه. فالانسان عندما يسعى في هذه الدنيا - 00:19:53 يحتسب سعيه الى الله فانه يطلب المثوبة من الله تعالى اذا فهو الطالب المؤله لله. واذا قام بالفرائض وامور الدين وقام بالجهاد قام بما امر الله به من الاعمال فانما يقصد - 00:20:16

وجه الله سبحانه اذا في توحيد الالهية توحيد القصد قصد العبد لله وانجذاب العبد الى الله سبحانه وتعالى لانجذاب الحقيقي الذي يجعله يؤله الله في قلبه وفي عمله تأليه تسليم ورضا وتصديق واتباع. نعم - 00:20:31

وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد. بل كل سورة في القرآن فان القرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلمي الخبري. واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الظاهري. واما امر ونهي والزام - 00:20:48

بطاعته بذلك من حقوق التوحيد ومكملاته. واما خبر عن اكرامه لاهل توحيده. وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمنهم به في الآخرة. فهو جزاء توحيده. واما خبر عن اهل الشرك وما فعل - 00:21:19

بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من العذاب. فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد القرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزاءه. وفي شأن الشرك واهله وجزائهم. فالحمد لله رب - 00:21:39

توحيد الرحمن الرحيم توحيد مالك يوم الدين توحيد ايالك نعبد واياك نستعين توحيد اهدا الصراط المستقيم. توحيد متضمن لسؤال الهدایة الى طريق اهل التوحيد للذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الذين فارقوا التوحيد. وكذلك شهد - 00:21:59 الله لنفسه بهذا التوحيد. وشهدت له به ملائكته وابناؤه ورسله. قال تعالى الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا الله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام. فتضمنت هذه الاية الكريمة اثبات حقيقة التوحيد. والرد على - 00:22:29 جميع طوائف الضلال فتضمنت اجل شهادة واعظمها واعدلها واصدقها من اجل شاهد باجل مشهود به. احسنت. وعبادة سلف من شهد تدور على الحكم والقضاء والاعلام والبيان والاخبار يتكلم عن معنى قوله تعالى شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم فهنا يقرر معنى - 00:22:59

شهد الله وماذا يعني شهادة الله لنفسه بأنه لا الله الا هو وايضا آآ مصادر هذه الشهادة ووسائل هذه الشهادة كيف تتبيّن يتبيّن للخلق ان الله شهد لنفسه؟ ما الوسائل التي - 00:23:29

والامور التي تبيّن لها الامر للخلق لأن الله لا الله الا هو. فسيذكر هذه الامور تفصيلا لكنني قبل ان يبدأ بها اشير اليها اجمالا لتكون في ادھانكم الدلائل المعتبرة عن شهادة الله لنفسه الدلائل معتبرة عن شهادة الله لنفسه بأنه لا الله الا هو سبحانه تلخص - 00:23:48 حسب ما قررها الشارع بست دلائل الدلائل الدالة على ان الله اشهد خلقه بأنه شهد انه لا الله الا هو او الدلائل على ان الله شهد انه لا الله الا هو وشهاد خلقه بذلك - 00:24:13

وهي الطرق التي تبيّن بها الشهادة تلخص في ستة امور الاول دلالة الفطرة وهي دلالة ضرورية يعبر عنها الانسان اذا تجرد من الهوى والتقليد الاعمى والتربية السيئة والانحراف والشهوات يعبر عنها - 00:24:33

بلسانه وقلبه وبافعاله وتصرفاته. دلالة الفطرة والدلالة الثانية دلالة العقل السليم وهي معنى زائد عن الفطرة العقل السليم يرتكز على الفطرة لكنه يزيد عليها لان العقل نتيجة تفكير الانسان بعوامل اخرى ومؤثرات داخلية وخارجية. اما الفطرة فهي امر كامن في الانسان - 00:24:59

الله فيه. وقد احيانا تنطق الفطرة من لا شعور الانسان الفطرة قد تنطق من لا شعور الانسان. مع انه الاصل ان يشعر بما يقول ويتكلم لكن مع ذلك الفطرة هي طاقة كامنة قد يعبر عنها الانسان وقد لا يعبر عنه. اما العقل السليم فهو ارادي من قبل الانسان وهو دليل - 00:25:27

من الدلائل على شهادة الله لنفسه والدليل الثالث ايات خلق الله تعالى في الانفس والارفاق ايات الخلق في الانسان نفسه في خلقه هو كيف خلقه الله؟ اذا تبصر الانسان بنفسه وجد دليلا على شهادة الله بأنه لا الله الا هو من خلال - 00:25:53

في خلق الانسان. وكذلك اذا تبصر بآيات الكون من حوله وهي المعبر عنها بالآفاق. لان الایات ليست محصورة بمحيط الانسان الذي المحدود. بل ما هو ابعد من محيط الانسان في الكون الواسع - 00:26:13

الرابع ايات الله المنزلة وهي كلامه والانسان اذا سلمت ادواته الاولى العقل السليم والفطرة السليمة شرب الدلائل من ايات الله تعالى واستوعبها. لكن اذا غطت الفطرة بالمغطيات المؤثرات الخارجية وانتكس - 00:26:29

قد لا يستفيد الانسان من كلام الله فاذا توفرت العوامل الاولى فان الانسان يجد من كلام الله تعالى وهو القرآن المنزل والوحى يجد منه ايات تصريحات دلالات على ان الله شهد انه لا الله الا هو سبحانه - 00:26:52

ثم الخامس شهادة المخلوقين الناطقين لله تعالى بالشهادة. وشهادة المخلوقين من اقوى الشهادات ان الانسان يسمع من غيره من المؤمنين ما يقتضي الشهادة لله انه لا الله الا هو. وهذا السمع هو باذن الله وقدرته وبارادته وحكمته - 00:27:11

وبتوفيق الله وهدایته. فاذا كان كذلك فالله هو الذي وفق الناطقين المؤمنين بالشهادة. فعلى ذلك تقوم يقظهم نطقهم حجة على الخلق بان الله شهد انه لا الله الا هو من خلال شهادة اولياته - 00:27:30

الله شهد انه لا الله الا هو من خلال شهادة اولياته. وهذه اقوى حجة ظاهرة على الانسان لان البشر فيهم لابد ان يكون فيهم من يشهد ان لا الله الا الله. وهذا الشاهد ان لا الله الا الله اي المؤمن لا بد ان يكون ظاهرا - 00:27:47

تقوم به الحجة على الآخرين. فمن هنا فشهادته شهادة لله وهي من شهادة الله ثم الدلالة السادسة شهادة الواقع وهي كشهاده تشمل جميع الشهود على ان الله ناه لا الله الا هو في كل شيء في الانسان وفي الافق وفي الولي - 00:28:06

وفي الدلائل والاحاديث وفي المصائب وفي كل امر من الامور التي تحدث للبشر وفي المخلوقات الاخرى وما يحدث لها وما يحدث منها كل ذلك فيه وهو الواقع الذي يعيشة الانسان فيه شهادة انه لا الله الا الله سبحانه وشهادته هي شهادة - 00:28:29

من الله لأن الله هو الذي اقام الحجة. نعم. فعبارات السلف في شهادت تدور على الحكم والقضاء الاعلام والبيان والاخبار. وهذه الاقوال كلها حق وحق لا تنافي بينها. فان الشهادة تتضمن - 00:28:50

كلام الشاهد وخبره. وتتضمن اعلامه واخباره وبيانه. فلها اربع مراتب فاولى مراتبها علم ومعرفة واعتقاد لصحة المشهود به وثبوته ثانية تكلمه بذلك وان لم يعلم به غيره بل يتكلم بها بل يتكلم بها معنى - 00:29:10

ويذكرها وينطق بها او يكتبها وثالثها ان يعلم غيره بها بما يشهد به. ويخبره به ويبينه له ورابعها ان يلزمها بمضمونها ويأمره به. فشهاده الله سبحانه لنفسه بالوحدانية. والقيام تتضمن هذه هذه المراتب الأربع علمه سبحانه بذلك وتكلمه به واعلامه واخباره - 00:29:38

لخلقه به وامرهم والزامهم به فاما مرتبة العلم فان الشهادة تتضمن ضرورة فان الشهادة تضمنها ضرورة والا كان الشاهد شاهدا بما لا علم له به. قال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون - 00:30:11

وقال صلى الله عليه وسلم على مثلها فاشهد. وأشار الى الشمس. واما مرتبة التكلم والخبر فقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا. اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون فجعل ذلك منهم شهادة وان لم يتلفظوا بلفظ الشهادة ولم يؤدوها عند غيرهم - 00:30:35

اما مرتبة الاعلام والاخبار فنوعان اعلام بالقول واعلام بالفعل وهذا شأن كل معلم لغيره بامر تارة يعلمه به بقوله وتارة بفعله. ولهذا كان من جعل - 00:31:05

داره مسجدا وفتح بابها وافرزاها بطريقها واذن للناس بالدخول والصلوة فيها معلما انه وقف معلما انها وقف وان لم يتلفظ به. وكذلك من وجد متقربيا الى غيره بانواع المسار يكون معلما له ولغيره انه يحبه وان لم يتلفظ بقوله وكذلك بالعكس - 00:31:27

وكذلك شهادة رب عز وجل. وبيانه واعلامه يكون بقوله تارة وبفعله اخرى. فالقول ما ارسل به رسول وانزل به كتبه واما بيانه واعلامه بفعله. فكما قال ابن كيسان شهد الله - 00:31:56

بتذكرة العجيب وامرها المحكمة عند خلقه انه لا الله الا هو وقال وقال اخر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. ومما يدل على ان الشهادة تكون بالفعل قوله - 00:32:16

قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. فهذه شهادة منهم على انفسهم بما يفعلونه والمقصود انه سبحانه يشهد بما جعل اياته المخلوقة دالت دالة عليه - 00:32:36

وكلاتها انما هي بخلقه وجعله. واما مرتبة الامر بذلك والالزام به. وان مجرد الشهادة لا يلزمها لكن الشهادة في هذا الموضع تدل عليه وتتضمنه. فانه سبحانه شهد به شهادة من حكم به من حكم به وقضى وامر والزم عباده به. كما قال تعالى وقضى ربك الا عبدوا الا ايات - 00:32:56

وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين. وقال تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله الا ليعبدوا واحدة. وقال تعالى لا تجعل مع الله الاها اخر. وقال ولا تدعوا ولا تدعوا مع الله الاها اخر - 00:33:26

والقرآن كله شاهد بذلك. ووجه استلزم شهادته سبحانه لذلك انه اذا شهد انه لا الله الا هو فقد اخبر وبين واعلم وحكم وقضى ان ما سواه ليس بالله. وان وان الهمة ما سواه باطلة - 00:33:46

فلا يستحق العبادة سواه كما لا تصلح الالهية لغيره وذلك يستلزم الامر باتخاذه وحده الها. والنهي عن اتخاذ غيره معه الها. وهذا يفهمه المخاطب من هذا النفي والاثبات كما اذا رأيت رجلا يستفتني رجلا او يستشهد او يستطبه وهو ليس اهلا لذلك. ويدع من هو اهل له -

وتقول هذا ليس بمفت ولا شاهد ولا بط ولا طبيب. المفتى فلان والشاهد فلان والطبيب فلان. فانها هذا امرا منه ونهي. وايضا فالالية
00:34:32 فالالية دلت على انه وحده المستحق للعبادة. فإذا اخبر انه -

هو وحده المستحق للعبادة. تضمن هذا الاخبار امر العباد والزامهم باداء ما يستحقه الرب تعالى عليهم وان القيام بذلك هو خالص
00:34:52 الحق. خالص حقه عليهم. وايضا فلفظ الحكم والقضاء يستعمل في الجملة الخبرية -
 ويقال للجملة الخبرية قضية وحكم. وقد حكم فيها بكندا. قال تعالى الا انهم من ليقولون ولد الله وانهم لکاذبون. اصطفى البنات
 على البنين ما لكم كيف تحكمون. فجعل هذا - 00:35:12

صار مجرد فجعل هذا الاخبار مجرد منهم حكما. وقال تعالى افجعل المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون لكن هذا حكم لا
00:35:32 الزام معه. والحكم والقضاء بانه لا الله الا هو متضمن للالزام. ولو كان المراد -
 مجرد شهادة لم شهادة لم يتمكنوا من العلم بها ولم ينتفعوا بها ولم تقم عليهم بها الحجة بل قد تضمنت البيان للعباد دلالتها
 وتعريفهم بما شهد به. كما ان الشاهد من العباد اذا كانت - 00:35:52

شهادة ولم يبینوا ولم يبینها بل كتمها لم ينتفع بها احد ولم تقم بها بها حجة. واذا كان لا بها الا بیانها. ولم واذا كان لا ينتفع بها الا
00:36:12 بیانها. فهو سبحانه قد بینها غایة البيان. بطرق ثلاثة -
 السمع والبصر والعقل. السمع طبعا التفصیل في طرق السمع والبصر والعقل سيطوطل. ويحتاج الى بعض الوقفات. نسأل الله الجميع
 التوفیق والسداد وصلی الله وسلام وبارک على نبینا محمد وعلى علی الله وصحبه اجمعین - 00:36:32